جباة ضريبة الحكم العثماني . لقد كان يفرض بالسوط ضرائب باهظة حسب اهوائه وخاصة انها كانت عملية « ضمان » في سوق الدلالة . يضمن تحصيل مبلغ معين يسلمه لسلطان الحكم العثماني ، ويضمن حصة الاسد لنفسه . وعندما لم يكن في امكان الفلاح دفع ضريبة « العشر » كان « يتنازل » عن حقه في تحصيل الضريبة مقابل فدان من الارض تسجل باسمه شخصيا . وبالتالي تجمع لهذا الافندي معظم ارض القرية وخاصة السهل الذي يشكل وجه هذه القرية ومدخلها .

يحاول حفيد الافندي الكبير أن يبيع قطعة الارض التي تمتد على جانبي الطريق ، الى السمسار شاهي عجميان ، والذي احتل مركزه الديني بتزوير ارادة اخوتنا الارمن ، وبدعم من القصر ، والذي يعتبر اليوم من أعز أصدقاء الجنرال دايان . واذا ما استوطن الصهاينة هذا السهل ، فانه سيحكم على قريتنا بالموت . ويكون مصيرنا مصير قرى اللطرون الثلاث ، عمواس ويالو وبيت نوبا ، والتي مسحت عن بكرة أبيها . ودخل اهلها قسرا الى شرقي نهر الاردن . وحل محل القرى الثلاث كيبوتس « حورون » .

تذكرت شاهي عجميان ، شاهي ، هو نفس الشخص الذي اشترى فندق « الهيلتون » في مدخل مدينة البيرة والذي باعه الى مؤسسة الكرن كايمت بوكالة دورية حتى تبقى عملية البيع سرية وهو نفس الشخص الذي حاول بالامس القريب اغتيال أحد الصحفيين من اخوتنا الارمن الذي حاول كشف مخططات هذا المارق الذي خرج عن اجماع اخوتنا الارمن .

هو نفسه ، ولكننا لسنا على مقدرة للوقوف أمامه ، وهو الذي يتعامل مع دايان ، ويستقبل في عمان استقبال الابطال ، ويتجول في العالم العربي بكل حرية . أرجوك يا أخ أبو صالح أن تساعدنا على معالجة هذا الموضوع .

سألت عن الارض ، وهل تم مسحها من قبل دائرة المساحة الاردنية ؟

نعم ، تم مسحها ولكن الجداول بأسماء أصحاب الارض لم تعلن بشكلها النهائي . وكان من المفروض أن يتم ذلك ولكن هزيمة حزيران وقعت وحالت دون ذلك .

قلت : حسنا ، غدا تعلنون في الصحف اليومية ان هذه أرضكم ، أرض كل أهل القرية ، وتنذرون في اعلانكم بعدم شرعية التصرف من قبل الغير ، وبدءا من فجر الغد تذهبون لحراثتها وزراعتها بالقمح .

لم انته من حديثي حتى سمع الجميع صوت هرج ومرج خارج العلية واعتقد الجميع ، أن دورية صهيونية في طريقها الى العلية لاقتحامها ، ودخل شاب في الاربعين من عمره . مديد القامة ، شارباه غليظان ولكن جميلان ، عيونه واسعة سوداء . ملامحه تريح النظرة اليها ، عقاله مائل نحو اليسار ، علامة الشبوبية « وغية » الفلاح .

— مرزوق يا حاج أسعد ، يريد أن نفتح له الدكان ، ليتصل بهاتف القرية الوحيد مع الحاكم العسكري ليخبره عن اجتماعكم .

قفزت مجموعة من الشباب وصاح بعضهم :

— سيغلق فم هذا الجاسوس الى الابد .